لعباده المومنين الجهاد والقتال لما لهم في ذلك من المبالغة والحكمة والحجة القاطعة و
البراهين الدامغة وهذا قال تعالى وكان الله عليما **ثم** قال تعالى ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي ماكثين فيها ابدا ويكفر
عنهم سيئاتهم اي خطاياهم وذنوبهم فلا يعاقبهم عليها بل يعفو ويصفح ويغفر ويستر
ويرحم ويشكر وكان ذلك عند الله فوزا عظيما كقوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور **وقوله** ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء اي يتهمون الله في حكمه ويظنون بالرسول
واصحابه ان يقتلوا وينهبوا بالكلية ولهذا قال عليهم دائرة السوء وغضب الله
عليهم ولعنهم اي ابعدهم من رحمته واعد لهم جهنم وساءت مصيرا **ثم** قال مؤكدا
لغلبته على الاشعلم من الاعداء اعداء الاسلام من الكفرة والمنافقين ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا حكيما **انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة
واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما** يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا
ارسلناك شاهدا على الخلق ومبشرا اي على المومنين ونذيرا اي للكافرين وقد تقدم تفسيرها
في سورة الاحزاب لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه قال ابن عباس وغير واحد تعظموه
وتوقروه من التوقير وهو الاحترام والاجلال والاعظام وتسبحوه اي تسبحون الله بكرة
واصيلا اي اول النهار واخره ثم قال تعالى لرسوله تشريفا له وتعظيما وتكريما ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم

اي تفهمونه وتتدبرونه كما قاله لسان عربي مبين **وقوله** وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم يثني تعالى على القرآن في الملاء الاعلى ويعظمه ويطيعه اهل الارض فقال وانه اي
القرآن في ام الكتاب اي اللوح المحفوظ قاله ابن عباس ومجاهد لدينا اي عندنا قاله قتادة
وغيره لعلي اي ذو امكانه وعظمة وشرف وفضائل كما قال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه
الا المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة ولهذا استنبط العلماء من هاتين الايتين
ان المحدث لا يمس المصحف كما ورد به الحديث ان صح لان الملائكة يحيطون بالمصاحف المشتملة
على القرآن في الملاء الاعلى فاهل الارض بذلك اولى واحرى لانه نزل عليهم وخطاب متوجه
اليهم وهم احق ان يتابلوه بالاكرام والتعظيم والانقياد له بالقبول والتسليم بقوله
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم **وقوله** افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما
مسرفين اختلف المفسرون في معناها فقيل معناها اتحسبون ان نضيع عنكم ولا نامركم
ولم تفعلوا اما امرتم به قاله ابن عباس ومجاهد وابو صالح والسدي واختاره ابن جرير وقال
قتادة في قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا والله لو ان هذا القرآن رفع حين رده اوايل
هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بعايدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم الى عشرين سنة او ما شاء
الله من ذلك وقول قتادة لطيف المعنى جدا وحاصله انه يقول في معناه انه تعالى من لطفه
ورحمته بخلقه لا يترك دعاهم الى الخير والى الذكر الحكيم وهو القرآن وان كانوا مسرفين
معرضين عنه بل يامر به ليهتدي به من قدر هدايته ويقوم الحجة على من كتب شقاوته ثم
قال مسليا لنبيه في تكذيب من كذبه من قومه وامرا له بالصبر عليهم وكم ارسلنا من نبي في
الاولين اي في شيع الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون اي يكذبونه ويسخرون به

رفع حين رده